

العدد الحادي عشر Issue 11	السادسة السنة Sixth Year	تشرين الأول 2026 October 2026
P-ISSN: 2707-6245 Print ISSN	E-ISSN: 2957-9996 Online ISSN	DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i11.144

مفاتيح الشخصية المثلى في القصص القرآني ونهج البلاغة

The Keys to the Ideal Character in Qur'anic Narratives and the Approach of Eloquence

Prof. Firdaus Hashim Ahmad Al-Alawi

أ.د. فردوس هاشم أحمد العلوي

قسم علوم القرآن – كلية – العلوم الإسلامية جامعة وارث الأنبياء – العراق

Department of Qur'anic Studies – Faculty of Islamic Studies, University of Warith al-Anbiya – Iraq

Firdaws.Ahmed@uowa.edu.iq

الملخص

الشخصية هي الصيغة المنظمة نسبياً لنماذج السلوك، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم التمطية لشخص معين، والتي يعترف بها هو والآخرون. فهي حصيلة قوى الإنسان الداخلية والتي تتفاعل مع بيئته التي يعيش فيها، وكل العوامل الخارجية المحيطة به، والمؤثرة عليه بشكل أو بآخر. وتعد الشخصية الإنسانية العامل المشترك بين تفاعلاته النفسية الداخلية وسلوكه الخارجي الظاهر للناس، فهي الصورة المتجلية لما تكتنزه النفس من رياضات وإشراقات ولما يضيفه السلوك من تصرفات وحركات، ومن مجموعها يُعرف هذا الفرد بهذه الشخصية. والحق أن للعقل تأثيراً كبيراً ومباشراً في تكوين الشخصية، فهو العامل المشترك بين إيعازات النفس الداخلية وسلوكه الخارجي، فكل منها يستجيب لإدراكات العقل وإشاراته. وعليه فالاتزان في الشخصية يعني ضبط مقدار التعقل والسلوك، وعلى أساس هذا الضبط يُعرف مفتاح الشخصية لكل إنسان.

Abstract

Personality is the relatively organised pattern of behavioural patterns, attitudes, beliefs and typical values of a particular individual, which are recognised by both the individual themselves and others. It is the result of a person's inner forces interacting with the environment in which they live, and all the external factors surrounding them that influence them in one way or another. Human personality is the common factor linking a person's internal psychological processes to their external behaviour as observed by others; it is the manifestation of the inner qualities and radiance harboured by the soul, combined with the actions and movements that behaviour adds, and it is through this combination that the individual is recognised by this personality. The truth is that the mind has a significant and direct influence on the formation of personality; it is the common factor between the inner promptings of the soul and one's outward behaviour, as each responds to the mind's perceptions and signals. Consequently, balance in personality means regulating the degree of rationality and behaviour, and it is on the basis of this regulation that the key to every person's personality is determined.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، القصص القرآني، نهج البلاغة، المثلى، الاتزان

Keywords: character, Qur'anic stories, Nahj al-Balagha, ideals, balance

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ، مَانِحٌ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضِّلٌ، وَكَاشِفٌ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلٌّ، أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَائِغِ نِعَمِهِ، وَأَوْمُنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِيًا، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَبَعْدُ..

فإنَّ الإنسان منذ خلقه وحتى بعثه محظ اهتمام القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) فهو الذي كرمه الله تعالى في خلقه وفي هبته له بالعقل وجعله إنساناً سوياً ولا سيما الجانب النفسي له المتمثل بتكوين شخصيته التي بها يتفاعل مع مجتمعه ويتعايش معهم.

لذلك كان عنوان البحث موسوماً بـ (مفاتيح الشخصية المثلى في القصص القرآني ونهج البلاغة) من الموضوعات المهمة في العلوم القرآنية وعلم النفس على حدٍّ سواء.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من كونه من البحوث المهمة التي تلامس طبيعة الإنسان وشخصيته المعروف بها في بيئته ومجتمعه، إذ تبيّن القرائن العقلية والنقلية والدلالية أنّ هناك سمات للشخصية الإنسانية تشمل جميع الناس، لكنها تتفاوت بين شخص وآخر في مفتاح شخصيته ومكامنها، ولاسيما الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، وقد كانت الرؤية القرآنية ونهج البلاغة خير دليل ومصدق يؤكد ذلك، إذ بيّنت هذه الدراسة مكامن ضبط الشخصية العقلانية المتزنة وفق المعايير التي يريدها القرآن الكريم والإمام علي (ع).

هيكلية البحث:

تضمن البحث تمهيداً بعنوان: مفتاح الشخصية دراسة في المفهوم والدلالة،

ومبحث أول بعنوان: مفتاح الشخصية من وجهة نظر قرآنية.

ومبحث ثانٍ بعنوان: الشخصية المتكاملة دراسة تفسيرية.

ومبحث ثالث بعنوان: توازن الشخصية في نهج البلاغة.

أضف إلى خاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الباحثة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفادت البحث.

الدراسات السابقة: بحسب القراءة المستفيضة عن هذا البحث وعنوانه الذي يجمع بين تحليل الشخصية النفسي والقرآن الكريم ونهج البلاغة فلم أجد عنواناً يشابه هذا العنوان، ولكن هناك عناوين قريبة عنه مثل:

1. بناء الشخصية المحسنة في القصص القرآني يوسف (عليه السلام) (نموذجاً) للباحثة الدكتورة خلود محمد أمين الحواري، الأستاذة في قسم الدراسات القرآنية جامعة طيبة -السعودية. الذي صبّت فيه الباحثة جهودها على شخصية النبي يوسف (عليه السلام).

2. دور الشخصية في القصة القرآنية -من منظور بلاغي أدبي) للباحث الدكتور آدم اسماعيل / جامعة القاهرة، والذي ركز فيه الباحث على جوانب الشخصية وحسّها الأدبي واستعمالها الفنون البلاغية .

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي تجلّى في عرض سمات الشخصية في القصص القرآني وتحركاتها وما ينتج عنها من دلالات، والمنهج التحليلي في عرض وتفكيك بعض النصوص القرآنية ونصوص نهج البلاغة وما يفيض منها من دلالات.

التمهيد : مفتاح الشخصية دراسة في المفهوم والدلالة.

مفتاح الشخصية: هو الأداة الصغيرة التي تفتح لنا أبوابها، وتنفذ بنا وراء أسوارها وجدرانها، وأن مفتاح الشخصية ليس بوصف لها ولا بتمثيل لخصائصها ومزاياها، ولكنه أداة تنفذ بك إلى دخالها⁽¹⁾ فهو السمة البارزة والعلامة الفارقة التي تميز الناس من بعضهم، فهي الصفة المثلى التي عُرف بها هذا الشخص، وأصبحت مفتاحاً لشخصيته.

والشخصية هي الصيغة المنظمة نسبياً لنماذج السلوك، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم النمطية لشخص معين، والتي يعترف بها هو والآخر⁽²⁾. فهي حصيلة قوى الإنسان الداخلية والتي تتفاعل مع بيئته التي يعيش فيها، وكل العوامل الخارجية المحيطة به، والمؤثرة عليه بشكل أو بآخر.

وتعد الشخصية الإنسانية العامل المشترك بين تفاعلاته النفسية الداخلية وسلوكه الخارجي الظاهر للناس، فهي الصورة المتجلية لما تكتنزه النفس من رياضات وإشراقات ولما يضيفه السلوك من تصرفات وحركات، ومن مجموعها يُعرف هذا الفرد بهذه الشخصية.

والحق أن للعقل تأثيراً كبيراً ومباشراً في تكوين الشخصية، فهو العامل المشترك بين إيعازات النفس الداخلية وسلوكه الخارجي، فكل منها يستجيب لإدراكات العقل وإشاراته.

وعليه فالإتزان في الشخصية يعني ضبط مقدار التعقل والسلوك، وعلى أساس هذا الضبط يُعرف مفتاح الشخصية لكل إنسان.

المبحث الأول: مفتاح الشخصية في القصة القرآنية:

إن الشخصية القرآنية المثلى تجلت بشخصية الأنبياء(ع) فهم المصاديق للسلوك القويم، والأخلاق الكريمة، والتعامل الرأقي الذي يمثل السلوك التكاملي الذي يريده القرآن الكريم، والواقع أن دراسة الصفات الشخصية لكلّ منهم تعد جانباً معرفياً ودلالياً عن سمات الشخصية المتكاملة.

و لعل القصص القرآني يختلف عن بقية النصوص الأدبية من حيث الحسّ والحركة، فالعرض القصصي تحويل للقضايا العقلية المجردة إلى صور حسية متحركة في سياق الأحداث، وهذا ما يميزها عن الفنون الأدبية الأخرى التي لا تعني بهذه الصور الحية، ومن جانب آخر فإن الشخصية في القصة القرآنية تظهر دواخلها ومشاعرها وأحاسيسها من الخوف والقلق والاطمئنان والاضطراب والسكون وكل الاختلاجات النفسية من حيث العرض السياقي لها، بخلاف الفنون الأخرى التي - وإن تضمنت شيئاً من عرض المشاعر - لكنها لا تستوعبها جميعاً، بل لا تضيف عليها صبغة الحياة.

فالقصة القرآنية زاخرة بالعناصر المثلى للشخصيات التي تعدّ نموذجاً للإنسان القويم الذي يريده القرآن الكريم، ولا سيما شخصيات الأنبياء والرسل(عليهم السلام)، فإن اختيار الشخصية المتكاملة من الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي والاجتماعي مصداق لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33)).⁽³⁾

فالاصطفاء جاء نتيجة للتكامل في جوانب الشخصية، كون النبي المرسل لأي قوم من الأقوام لا يمكن أن يكون غير مكتمل الصفات الآتفة الذكر، لذلك أكد الله تعالى في آياته على تعزيز الشخصية وتقويم السلوك، ومكارم الأخلاق، فهو يريد للإنسان أن يكون النموذج الأمثل الذي فضله على كثير من الخلق: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾.⁽⁴⁾

والتفضيل على الخلق رتبة عالية من الله تعالى بها على الإنسان تمييزاً له من بقية خلقه.

يرى الطبرسي أن التكريم إنما حدث بالنطق والعقل والتميز والصورة الحسنة والقامة المعتدلة، وتمكين الإنسان على مقدرات الأرض، وتسخير سائر الحيوانات لهم.⁽⁵⁾ ويرى آخرون أن التفضيل بحسب الإنعام مثل: حُسن الصورة، والمزاج الأعدل، واعتدال القامة، والتميز بالعقل، والإفهام بالنطق والإشارة والخط، والتهدي إلى أسباب المعاش والمعاد، والتسلط على ما في الأرض.⁽⁶⁾

(1) العقاد: عباس محمود: عبقرية الصديق: 48-49 منشورات المكتبة العصرية : بيروت/ لبنان / ط1

(2) عباس سمير، مطبوعة محاضرات نظريات الشخصية:4.

(3) آل عمران:33

(4) الإسراء:70

(5) ظ: الطبرسي: جوامع الجامع: 385/2

(6) ظ: الكاشاني: فتح الله: زبدة التفاسير: 55/4

وإذا كان مفتاح الشخصية للإنسان العادي يفتح مغاليق شخصيته بصعوبة، فإن الأنبياء (ع)، لم يخلوا بإغداق القيم والمبادئ الأخلاقية والسلوكية من خلال مفتاح شخصيتهم، ومثال ذلك نبي الله إبراهيم (ع)، فمن خلال دلالة الآيات القرآنية يمكن انتزاع مفتاح شخصيته وبيان سماتها.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾⁽⁷⁾. فالحنفية هي الميل عن الضلال إلى الاستقامة، والحنيف المائل إلى الدين المستقيم⁽⁸⁾. أو هو المائل عن الأديان الزائغة كلها⁽⁹⁾. ولعل هذه الصفة ملازمة لشخصية إبراهيم (ع) وحده، ولم تقتزن بنبي آخر، فهي إذا سمة من سماته الشخصية، ومن سماته الأخرى البارزة هي (الأواه) ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾⁽¹⁰⁾. قيل: هذا إخبار من الله تعالى عن حال إبراهيم، وصفه بأنه كان أواهاً. وقيل معناه الرحيم، وقيل: كثير الدعاء، وقيل هو المتأوه: وهو الرجاء المتأوه خوفاً من العقاب⁽¹¹⁾.

فكل هذه السمات ذاتية، وهي جزء لا يتجزأ من شخصية إبراهيم (ع)، ولكن هناك سمات آنية ومكتسبة من خلال البيئة والظروف المحيطة بالنبي، وتكون مفتاحاً لشخصيته لإنقاذ مجتمعه من الشرك والجهل، ومنها (الرشد) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾⁽¹²⁾. والرشد: نقيض الغي، ورشد فلان إذا أصاب وجه الأمر والطريق، والإرشاد: الدلالة والهداية⁽¹³⁾. وكذا قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا فِي صُنِيِّ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾⁽¹⁴⁾. والرشيد هو الذي يعمل بما يقتضيه عقله، لأنه يدعو إلى الحق، ومنه الإرشاد في الطرق، فقال: أما منكم من يدعو إلى الحق ويعمل به⁽¹⁵⁾.

وعليه فالرشد هو مفتاح الشخصية الذي آتاه الله تعالى إبراهيم (ع) لتخليص مجتمعه من آفات الجهل وعدم التعقل، وجعلهم يعترفون بذلك الجهل بألسنتهم من خلال قوة شخصيته، وثباته عندما حطم أصنامهم وألقى الحجة عليهم ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ﴾، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾⁽¹⁶⁾. فاعترافهم بظلمهم أنفسهم يعني أنهم أصابوا الحقيقة، ولكنهم لا يريدون الاعتراف بها، لذلك كان استنكار القرآن الكريم على لسان إبراهيم (ع) في قوله تعالى: (أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)⁽¹⁷⁾. وقد علل العامل موقف إبراهيم (ع) بأنه مما آتاه الله من عقل، وإرادة، واختيار، ومما زوده به، أو وضعه تحت اختياره من إمكانات، يستفيد منها وفقاً للتكليف الشرعي، المنطلق من المعرفة، يصبح قادراً، ومكلفاً ببناء شخصيته، والحصول على خصائصه وميزاته الإنسانية بجهد، وعمله الدائب، وإرادته، واختياره⁽¹⁸⁾.

وكذا في قصة اسماعيل (ع) في قوله تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)⁽¹⁹⁾. فإن الحديث الذي دار بين إبراهيم واسماعيل (عليهما السلام) ينبئ عن تكامل في النضج وفي السمات النفسية لكليهما، إذ ليس الأمر هيناً أن يقوم الأب بذبح ابنه، لكن التكامل برز في التسليم

(7) آل عمران: 67

(8) ط: احمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة: 110/2

(9) ابو السعود: تفسير ابي السعود : 59/2، المجلسي: بحار الأنوار: 1 / 12

(10) هود: 75

(11) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن: 37/6

(12) الأنبياء: 51-54

(13) الفراهيدي: الخليل بن أحمد: العين: 242/6

(14) هود: 78

(15) الطوسي: التبيان: 40/6

(16) الأنبياء: 62-64

(17) الأنبياء: 67

(18) العاملي: جعفر مرتضى: تفسر سورة الماعون: 58

(19) الصافات: 102

الحقيقي للأمر الإلهي، فلا اعتراض من كليهما، كون الأمر طاعة قربة لله تعالى، وهذه أعلى درجات الاتزان الانفعالي في الشخصية الإنسانية.

وفي قصة يونس (عليه السلام) ولجؤه إلى الدعاء في بطن الحوت، (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أُنْقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَكَبِتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144)).⁽²⁰⁾ فَإِنَّ اللجوء إلى الدعاء في مثل تلك اللحظات يبين مفتاح شخصية يونس (عليه السلام) فموقفه ينبي عن قوة ورجاحة في العقل في المواقف العصيبة، وهذا الثبات في الانفعالات والمشاعر وقوة التمسك بالله والتسبيح الذي كان سبباً في نجاته من بطن الحوت.

يبدو مما تقدم أن الابتلاءات التي تعرض لها الأنبياء (عليهم السلام) كانت سبباً في صقل شخصياتهم وإبراز مفاتيح شخصيتهم، فنحن نعرف الأنبياء (عليهم السلام) من خلال ثباتهم وصبرهم على الابتلاء ونجاتهم حتى اجتباهم الله تعالى لمنصب النبوة.

المبحث الثاني: تكامل الشخصية في القصة القرآنية.

لاشك أن الشخصية القصصية تعد عاملاً مشتركاً بين صنوف البشر كافة، فهي الأصل في السلوك والأفكار والاعتقادات، وهي المرأة التي تتجلى بها صفات النفس وجوهرها، فتكون هي الظاهرة للعيان والمعبّرة عن دواخل النفس، وقد عبّر القرآن الكريم عن مجموعة الشخصيات المنعكسة عن النفوس بـ(بنّي آدم) وخاطبهم خطاباً صريحاً. (يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)⁽²¹⁾

والأمر نفسه في العتاب واللوم لإلهي في خروج هذه الشخصية عن الطريق القويم الذي يريده القرآن الكريم، فالخطاب لبني آدم وليس للنفس، باعتبارها مكونة من الجسد والروح والسلوك والأفكار والمعتقدات على حدّ سواء. ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.⁽²²⁾ فالخطاب لجميع الناس وهذا أيضاً مشترك إنساني منزع من الخطاب القرآني للشخصية الإنسانية.

والإنسان بحكم طبيعته الاجتماعية وتفاعله مع الناس يعدّ جزء لا يتجزأ منهم، لذا لا يمكن عزله وتقييمه بمعزل عنهم، فهم العامل الأساس في تكوينه، لذا فإن تنمية الشخصية تكون بتنمية الإنسان والمجتمع معاً. فالشخصية الإنسانية نتيجة لتفاعل مجموعة عوامل نفسية واجتماعية، وقد تكون سلوكية وبيئية ناتجة عن تفاعل الإنسان ببيئته.

والسلوك هو مجموعة العوامل من الغضب والرضا، والإيمان والكفر، وكل ما يقوم به الإنسان من أعمال، وتجليات النفس التي تظهر على تصرفاته، ومجموعة الأفكار والمفاهيم والتصورات التي تعرّفه نفسه.

إذا فالسلوك ليس مستقلاً بذاته، بل يشمل الأفكار والقيم المكتسبة والعوامل النفسية والأوامر العقلية، التي تتحول إلى أصناف من السلوك، بمساعدة العقل.

ونحتاج تلك التفاعلات والتحويلات المستمرة بين طبيعة الإنسان ونفسه ومشاعره وأفكاره تتكوّن الشخصية المميزة، المتسمة بالاتزان العقلي والسلوكي والإدراكي الذي يريده القرآن الكريم.

إذا فالاتزان السلوكي هو الذي يحدّد مفتاح شخصية الإنسان، التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع، وهذا الأمر لا يتم إلا إذا كانت هذه الشخصية متمتعة بالثبات في النفس من دون تناقضات في تكوينها؛ لأن أي تناقض بين النفس الإنسانية والعوامل الاجتماعية لأنّ هذه لشخصية هي اللبنة الأساسية للمجتمع الإنساني الذي يريده القرآن الكريم. ومثالها قصة نوح (عليه السلام) وجداله مع قومه، ودعوته لهم بعبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من دونه. (وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).⁽²³⁾

ففي بداية دعوته جاءه النداء الإلهي بأن لا يؤمن من قومه إلا قليل، وهذا الأمر دعا نوحاً (عليه السلام) إلى اتخاذ طريقة تجلّى بها الثبات الانفعالي والصبر على سلوك قومه، حينما أمره الله تعالى بصناعة السفينة. (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ

(20) الصفات: 139-144

(21) الأعراف: 35

(22) يس: 60

(23) هود: 36

مِنْ قَوْمِهِ سَخَرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ⁽²⁴⁾.

فالصبر على سخرية القوم لسنوات عديدة ليس بالأمر الهين، إذ كان يترجم حالات غضبه منهم إلى شكر الله تعالى ودعاء لهم بالهداية، وتجديد الدعوة بين الحين والآخر، وتعريفهم بنهايتهم الحتمية مالم يؤمنوا بالله تعالى، فإن الثبات على الدعوة لسنوات طوال والشكر الدائم رغم المعاناة رسم معالم شخصية نوح(عليه السلام) حتى عُرف بالعبد الشكور. وهذا ما أراده القرآن الكريم في وصفه للشخصية، وتكاملها، وعوامل انهيارها، وتوازنها، فهي مسؤولية الجسد والروح معاً؛ لأن هناك قوى نفسانية قد تعتري الإنسان فتجعله يميل عن طريق الصواب؛ لذلك يجب أن تكون كل القوى الإنسان مشتركة في توازنه.

المبحث الثالث : مفتاح الشخصية في نهج البلاغة

إن منهج الإمام علي(ع) في التربية النفسية والأخلاقية لا يختلف عن منهج القرآن الكريم، فقد كان الإمام(ع) معنياً بالقرآن، فقد تصدى لكثير من الفلاسفة في زمانه، وأثبت مكانته وعلمه اللدني من خلال رواياته، وإشاعته لمفاهيم القرآن الكريم من خلال تفسيره لآيات القرآن الكريم.

والحق أن أهل البيت(عليهم السلام) خير من يبين مكنونات الشخصية وعالج آفات وأمرضها، إذ إن تصدي من هو أعلى علماً وحكمة في المجتمع يخلصه من الآفات والأخطار التي تصيبه، وهذا من باب اللطف الإلهي، فإرسال الأنبياء وبعثتهم لأقوامهم إنما كان لهدايتهم إلى طريق الحق وإبعادهم عن طريق الضلال.

ولا يختلف أئمة أهل البيت (ع) عن مسار الأنبياء (ع) في أنهم باب هداية وصلاح لجميع الناس، ولا سيما الإمام علي(ع)، فقد كان مدار اهتمامهم هو شخصية الإنسان باعتبارها تجلياً لصورة جميع الناس، وعاملاً مشتركاً بين أصناف البشر، فكان التركيز على رفع مستوى سمات الشخصية، وتساميتها لبلوغها إلى أعلى درجات الكمال التي يريدها القرآن الكريم.

ولعلّ خطب نهج البلاغة تضمنت تأكيداً على محاور الشخصية العقلانية المتزنة، ولا سيما خطبه في خلق الإنسان وتكوينه فقد أكدت على أهم مكنونات النفس الانسانية، وبيان الجوانب التي تخصّ التفاعل الداخلي للنفس والسلوك الظاهري باعتبار الإنسان جسداً وروحاً، وباكتمالها تكتمل الشخصية الانسانية.

ففي عجيب خلق الإنسان في أطواره الأولى واعتدال قامته واكتمال شخصيته، قال الإمام (ع) : (أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام (3) وشغف الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا. وجنينا وراضعا، ووليدا ويافعا (4). ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا. ليفهم معتبرا، ويقصر مزدجرا، حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله (5) نفر مستكبرا وخبط سادرا. ماتحا في غرب هواه ، كادحا سعيا لندياه.⁽²⁵⁾

فالإمام لخص مسيرة هذا المخلوق من كونه نطفة في رحم أمه، حتى اكتمال عظمه ولحمه وشحمه، إلى اعتدال قامته واكتمال عقله وبصيرته، إلى انغماسه في هذه الدنيا ونبذ فضل خالقه عليه.

وفي عجيب صنعه: قال: (ع): اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم.⁽²⁶⁾

بداية يصف الإمام(ع) الإنسان -هذا الكائن العجيب- في أطواره الأولى من الخلق، ويصف عظمة الخالق وقدرته في جعل العلة والمعلولية في الأشياء غير الممكنة، فكيف بالشحم أن يكون علة للبصر، وكيف للحم أن يكون علة للنطق والتذوق، وكيف للسمع أن يتجسد في عظمة لا حياة بها.

إذاً فالإمام يريد من ذلك بيان قدرة الخالق في تشخيص المحسوسات في اللامحسوسات وجعل العلة والمعلول بكيفية لا يقدر عليها إلا هو.

(24) هود: 38-39

(25) (3) أم بمعنى بل الانتقالية بعد ما بين وصف الشيطان انتقل لبيان صفة الإنسان، وشغف الأستار جمع شغاف هو في الأصل غلاف القلب استعاره للمشيمة (4) دهاقا متتابعاً دهقها أي صبها بقوة وقد تفسر الدهاق بالمتلئة أي متلئة من جراثيم الحياة وعلقة محاقا أي خفي فيها ومحق كل شكل وصورة.

والجنين الولد بعد تصويره ما دام في بطن أمه، واليافع الغلام راهق العشرين ويقصر يكف عن الرذائل ممتنعاً عنها بالعقل والروية (5) استوى مثاله أي بلغت قامته حد ما قدر لها من النمو.

(26) نهج البلاغة: خطب الإمام علي (ع): 4/4

وبعد اكتمال هذه الهيئة المعتدلة للإنسان يتطرق الإمام(ع) إلى بناء السلوك القويم الذي يشترك فيه العقل والنفس والجوارح ولكن بقدر معلوم.

والحق أنَّ هذه السمات السلوكية لا تختلف عن السمات التي وضعها القرآن الكريم لكل شيء ليوازن فيه هذا الإنسان المتكامل، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.⁽²⁷⁾

حتى قيل أن الكمال لكل شخص هو العدل والتوسط في جميع صفاته وأفعاله الظاهرة والباطنية، سواء كانت مختصة بذاته أو متوسطة بينه وبين أبناء نوعه.⁽²⁸⁾

وقد بين ذلك الإمام(ع) ذاكراً صفات المؤمن المشتملة على سلوكه وتصرفاته: (المؤمن بشراً في وجهه، وحنناً في قلبه، أوسع شيء صدرًا، وأذل شيء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليفة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلبد، وهو أذل من العبد).⁽²⁹⁾

وكذا في بيان المقارنة بين الصفات الحميدة والذميمة، فقد بين الإمام ذلك بقوله: (أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضى بالذل من كشف عن ضره، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه، والبخل عار، والجبن منقصة، والفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلده، والعجز آفة، والصبر شجاعة، والرّهد ثروة، والورع جنة، ونعم القرين الرضا، والعلم وراثه كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية، وصدر العاقل صندوق سرّه، والبشاشة حباله المودّة، والاحتمال قبر العيوب).⁽³⁰⁾

يرى صاحب اختيار مصباح السالكين أنَّ الإمام(ع) استعار الاستشعار للطمع أي: اتخذّه شعاراً لقلبه والشعار، ما يلي الجسد من الثياب، فاستعار هاهنا لمكان المشابهة، وهي مستلزمه لهون النفس والازراء بها عند الناس بحسب الحاجة اليهم والذلة لهم)⁽³¹⁾ واستعار وصف الخرس عن الفقر: لكونه مذلة يفعل في النفس قبضاً وفتوراً، وعجزاً عن المقاومة بالحجة كالخرس.⁽³²⁾

أمّا ما يخص ضبط النفس والسيطرة على الشهوات، فقد قال (ع): (من كُرم عليه نفسه هانت عليه شهواته)⁽³³⁾.

فهناك ملازمة بين كرامة النفس وضبط شهواتها، فالنفس أمارة بالسوء إذا تعدّت حدود العقل والمنطق والدين واستسلمت إلى الغرائز، فقد جعل الله تعالى ميزاناً لضبط النفس وهو العقل، فبه تترن خلجات النفس مع سيطرة الشهوات.

والعقل: هو قوة النفس بها تستعد للعلوم والادراكات، وهو المعنى بقولهم (غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات).⁽³⁴⁾

وهو الذي له القدرة على التحكم بالحواس، فضلاً عن كونه جزءاً من مكونات جسم الإنسان، فهو يتعامل مع النفس والجوارح في آن واحد، وقد جعله الله تعالى كصفة مميزة للإنسان عن سائر المخلوقات ليرتقي به عن مستواها.

وبعزى ذلك إلى أن العقل والجوارح مربوطان بالفعل والسلوك، فالإنسان مكوّن من جسد الروح، وروحه المتمثلة بالعقل، فلا يمكن لأي جزء الاستغناء عن الآخر في كميّته وأفعاله، فكلّ منهم يكمل الآخر.

وعليه إذا اتزن عمل الحواس مع العقل، أصبح الإنسان متكاملًا، لأنّ سلوكه مرتبط بعمل جوارحه، ولا علاقة لأعضائه بذلك (إن حدود فعالية الأعضاء الإرادية العمل مثل حركة القلب وأمثالها قد تحددت بشكل طبيعي يتفق والتقدير التكويني، أمّا الأعضاء والقوى التي تقوم بعملها إرادياً فلا تؤدي وظائفها إلّا وفق موازين عقلية ودينية وقانونية وأخلاقية).⁽³⁵⁾

وبهذا تكون مسؤولية تقويم السلوك وتوازنه مسؤولية الإنسان جسده وروحه؛ لأن هناك قوى نفسانية قد تعتري الإنسان فتجعله يميل عن طريق الصواب؛ لذلك يجب أن تكون كل القوى الإنسان مشتركة في توازنه.

(27) القمر: 94

(28) محمد مهدي النراقي: جامع السعادات: 1 / 95 - 96

(29) العاملي: حسين جمعة: شروح نهج البلاغة: 128، (ج - 333)

(30) نهج البلاغة: خطب الإمام علي (ع): 4/4

(31) البحراني: اختيار مصباح السالكين: 579

(32) المصدر نفسه: 579

(33) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(ع): 104/4

(34) ظ: الشهيد الثاني: حقائق الايمان: 136.

(35) الفلسفي: محمد تقى: الأخلاق من منظور التعايش و القيم الإنسانية: 130.

والحقَّ أنَّ عدم ضبط العقل والشهوات يؤثر في تكامل الشخصية المثلى، ومصداق ذلك ما ذكره الإمام(ع) في بيان صفة المروءة- وهي من الصفات الحميدة- إذ قال (اللَّذَّةُ تَرُكُ المَرُوءَةَ والمَرُوءَةُ تَرُكُ اللَّذَّةَ)⁽³⁶⁾، وفي الحديث أن رجلاً قام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يا رسول الله، أَلَسْتُ أَفْضَلَ قَوْمِي؟ فقال : إن كان لك عقل فلك فضل، وإن كان لك خلق فلك مروءة، وإن كان لك مال فلك حسب ، وإن كان لك تقى فلك دين).⁽³⁷⁾

وهذا دليل على تكامل النهج الرسالي المتمثل بوحدة الهدف والموضوع بين القرآن الكريم وروايات الرسول (ص) وحكم الإمام (ع) في نهج البلاغة، والأئمة (ع) من بعده.

ومن سمات تكامل الشخصية الزهد، فقد قال(ع): (أَفْضَلُ الزَّهْدِ إِخْفَاءُ الزَّهْدِ).⁽³⁸⁾ والزهد كلّه بين كلمتين من القرآن : قال تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)⁽³⁹⁾. ومن لم يأْسَ على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطرفيه.⁽⁴⁰⁾

ولعلَّ الإمام(ع) يريد بيان التوسُّط والاعتدال في السلوك الإنساني في كلّ موقف توافَقاً مع المعنى القرآني، فالصفات الإنسانية وإن كانت صفات حميدة إلا أن الغلو في كلّ سلوك قد يقلب الفائدة المبتغاة منه، فلا إفراط ولا تفريط في المشاعر والأحاسيس والسلوك، وهي عناصر الشخصية الإنسانية.

وكذا في التكبر قال(ع): (عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غداً جيفة).⁽⁴¹⁾ إنَّ منهج الإمام (ع) في معالجة آفات النفس يكون دائماً بتذكير الإنسان بقيمته وبداية خلقه ونهايتها، ليبين عجزه وافتقاره إلى خالقه الذي خلقه وجعله معتدلاً وإنساناً سوياً، فهذا الإنسان المحتاج إلى رعاية الله في كلّ مراحل حياته، لا يمكن له التكبر والتعالي.

وحتى يكون الإنسان مثالياً، لا بدّ من بناء الجنبه العقائدية فيه، وأهمّها الإيمان بالله تعالى وبأصول لدين والعقيدة، فقد بيّن الإمام أسس الإيمان الصحيح الذي يحيي القلب والروح ويقنع العقل، فعند سؤاله عن الإيمان قال: (الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان).⁽⁴²⁾

إذا فالإيمان ليس أمراً عقلياً محضاً، بل تشترك معه الجوارح والسلوك ليكتمل بكماله هذا الإنسان المثالي. فيكون الإيمان بالتصديق والقول والعمل.

وختاماً عرض الإمام(ع) النموذج الأرقى والصفات المثلى للإنسان المتكامل، الذي تسامى بأعلى درجات الإيمان والورع والاجتهاد وهم (المتقون) قال(ع) من كلامه لهمام حين سأله أن يصف له المتقين: (ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم، لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفه عين، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، قد أحيا عقله ، وأمات نفسه ، حتّى دقّ جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطّريق وسلك به السّبيل).⁽⁴³⁾

فالتكامل في شخصية الانسان تشمل كل حيثياته ودقائقه، أو هو منظومة تحدد مسيرة الإنسان قرآنياً؛ لأن القرآن الكريم حدد مسيرة حياة الإنسان وفق معايير وموازين دقيقة لا يحصى أثرها إلا من تفقّه بفقّه القرآن وترسّخت علومه في ذهنه وأدرك أنّ هذا الأمر يقع ضمن الإعجاز الإلهي الذي سيّر هذا الكون وفق هذه القوانين.

الخاتمة ونتائج البحث:

الحمد لله، والحمد حق، وكما يستحقّه، وأفضل السلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وآله الكرام، وبعد. فإنّ أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

1. إنَّ المنظومة القيمية والسلوكية للقرآن الكريم ونهج البلاغة واحدة، وقد بان أثرها في ثنايا البحث.

(36) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: 128/18

(37) المصدر نفسه: 128/18

(38) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(ع): 7/4

(39) الحديد: 23

(40) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(ع): 102/4

(41) المصدر نفسه: 30/4

(42) نهج البلاغة: خطب الإمام علي(ع): 50/4

(43) البحراني: ابن ميثم: شرح نهج البلاغة: 288/2

2. إن دراسة النفس الإنسانية المجردة غير كافية، فالمنظومة الإنسانية متكوّنة من جوهر النفس والمشاعر، والسلوك، وهذه هي عناصر الشخصية.
3. إن القصص القرآني زاهر بالسمات الشخصية والسلوكية، والتي تمثل علاجاً للآفات التي تصيب الأشخاص من خلال دراسة دلالة العرض القرآني للشخصيات ودراسة تحركاتها وأفعالها.
4. إن مفتاح الشخصية ليست نقاط الضعف والقوة لها، بل لها مفهوم أوسع يشمل السمات والصفات البارزة لها.
5. إن شخصية الإنسان تنمو وتتفاعل باختلاطه بمجتمعه، ولا يمكن بيان شخصيته بمعزل عن مجتمعه، وهنا تبرز أهمية الاختلاف والتعايش السلمي.
6. إن الإمام علي(ع) تعرّض لبيان الشخصية المثلى من خلال بيان مراحل حياة الإنسان من كونه نطفة إلى تكوينه السوي وتفاعله بمجتمعه.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدى به القرآن الكريم

1. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى [1378 هـ - 1959 م]
2. الأصبهاني: شمس الدين محمود: بيان المختصر = (شرح مختصر ابن الحاجب)، تح د. علي جمعة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة ط1. 1409 هـ - 2004 م.
3. الاصفهاني: الراغب(ت: 425 هـ)، مفردات الفاظ غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى: بيروت، 1996 م.
4. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، المجلد الأول، حققه وأخرجه، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
5. تراثنا نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، العدد الأول - السنة الأولى - صيف سنة 1405 هـ.
6. تراثنا نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، العدد الأول - السنة الأولى - صيف سنة 1405 هـ.
7. الجرجاني: التعريفات ، ط: الحلبي. مصر. 1357 هـ. 1938 م.
8. ابن الجوزي: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة 597 هـ، زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر، الطبعة الأولى، جمادى الأولى 1407 هـ - كانون الثاني 1987 م.
9. الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي ، تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه أشرف على طبعه، الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم-إيران.
10. الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، طبعة دار الهداية.
11. الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار أحياء الكتب العربية.
12. الزركشي: بدر الدين، البحر المحيط في أصول الفقه، تح/ لجنة من علماء الأزهر. دار الكتبي. ط3. 1424 هـ - 2005 م.
13. الطباطبائي: محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، في قم المقدسة.
14. الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن، حققه وعلق عليه: للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1995 م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
15. الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب: الإحتجاج، تعليقات وملاحظات، السيد محمد باقر الخرسان، منشورات طبع في مطابع النعمان، النجف الأشرف، حسن الكتبي 1996 م.
16. الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة : الأولى 1209 هـ . ق.
17. الفراهيدي: الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد 175 هـ ، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة : الثانية في إيران 1409 هـ .
18. ابن فارس: مقاييس اللغة تح/ عبد السلام هارون. دار الفكر 1399 هـ - 1979 م.

19. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة. بيروت ط: 6 - 1998م.
20. القمي: تفسير القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (رحمه الله) ، صححه وعلق عليه وقدم له: حجة الاسلام العلامة: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران.
21. الكاشاني: المتوفى سنة 1091 هـ، تفسير الصافي، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، منشورات، مكتبه الصدر طهران .
22. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة 328 / 329 هـ، الأصول من الكافي، صححه : علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه، الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية.
23. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية المصححة / 1403 هـ - 1983 م، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.
24. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم - إيران، 1405 هـ 1363 ق.

List of Sources and References

The best place to begin is with the Holy Qur'an

1. Ibn Abi al-Hadid: Commentary on Nahj al-Balaghah by Ibn Abi al-Hadid, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, first edition [1378 AH - 1959 AD]
2. Al-Asbahani: Shams al-Din Mahmud: Bayān al-Mukhtasar = (Commentary on Ibn al-Hajib's Mukhtasar), edited by Dr Ali Jumaa. Dar al-Salam for Printing, Publishing and Distribution. Cairo, 1st edition, 1409 AH - 2004 AD.
3. Al-Asfahani: Al-Raghib (d. 425 AH), Mufradat al-Fazā' al-Gharīb al-Qur'ān, edited by Safwān Adnān Dāwūdī, first edition: Beirut, 1996 AD.
4. Al-Amin, Muḥsin, A'yan al-Shī 'ah, Volume 1, edited and compiled by Ḥasan al-Amin, Dar al-Ta'āruf for Publications, Beirut.
5. 'Our Heritage' is a quarterly journal published by the Ahl al-Bayt (peace be upon them) Foundation for the Revival of Heritage, Issue 1 - Volume 1 - Summer 1405 AH.
6. Our Heritage is a quarterly journal published by the Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the Revival of Heritage, Issue 1 - Volume 1 - Summer 1405 AH.
7. Al-Jurjani: Al-Ta'rifat, ed. Al-Halabi, Egypt, 1357 AH - 1938 AD.
8. Ibn al-Jawzi: Abu al-Faraj Jamal al-Din 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, who died in 597 AH, *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir*, Dar al-Fikr, first edition, Jumada al-Awwal 1407 AH - January 1987 AD.
9. Al-Huweizi: 'Abd 'Ali ibn Juma' al-'Arusi, Tafsir Nūr al-Thaqalayn, corrected, annotated and supervised for publication by al-Hajj al-Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, Ismailiyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Qom, Iran.
10. Al-Zubaidi: *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, published by Dar al-Hidayah.

11. Al-Zarkashi: Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abdullah, *Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, 1376 AH – 1957 AD, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya.
12. Al-Zarkashi: Badr al-Din, Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh, edited by a committee of Al-Azhar scholars. Dar al-Kutbi. 3rd ed. 1424 AH – 2005 AD.
13. Al-Tabatabai: Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur’an, published by the Teachers’ Association of the Religious Seminary, in the holy city of Qom.
14. Al-Tabarsi: Abu ‘Ali al-Fadl ibn al-Hasan, Majma’ al-Bayaan fi Tafsir al-Qur’an, edited and annotated by: Al-Mutta’at, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1415 AH – 1995 AD, Al-‘Alami Foundation for Publications.
15. Al-Tabarsi: Abu Mansur Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib: Al-Ihtijaj, with commentary and notes by Sayyid Muhammad Baqir al-Kharasan, published by Al-Nu’mān Press, Najaf al-Ashraf, Hassan al-Katbi, 1996 AD.
16. Al-Tusi: Abu Ja’far Muhammad ibn al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur’an, edited and corrected by Ahmad Habib Qasir
Al-‘Amili, Publisher: Islamic Media Office, Edition: First, 1209 AH. Q.
17. Al-Farahidi: Al-Khalil Abu ‘Abd al-Rahman ibn Ahmad, 175 AH, Kitab al-‘Ayn, edited by Dr Mahdi al-Makhzumi and Dr Ibrahim al-Samara’i, Dar al-Hijrah Foundation, second edition, Iran, 1409 AH.
18. Ibn Faris: Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Harun. Dar al-Fikr, 1399 AH – 1979 AD.
19. Al-Fayruzabadi: Al-Qamus al-Muhit, Al-Risala Foundation. Beirut, 6th edition – 1998 AD.
20. Al-Qumi: Tafsir al-Qumi: Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Qumi (may God have mercy on him), corrected, annotated and introduced by: Hujjat al-Islam, the scholar Sayyid Tayyib al-Mousawi al-Jaza’iri, Dar al-Kitab Foundation for Printing and Publishing, Qom – Iran.
21. Al-Kashani: Died in 1091 AH, Tafsir al-Safi, edited, introduced and annotated by the scholar Sheikh Husayn al-A’lami, published by his office, Maktabat al-Sadr, Tehran.
22. Al-Kulayni: Abu Ja’far Muhammad ibn Ya’qub ibn Ishaq, who died in 328/329 AH, *Al-Usul min al-Kafi*; edited by Ali Akbar al-Ghafari; the project was spearheaded by Sheikh Muhammad al-Akhundī; published by Dar al-Kutub al-Islamiyyah.

23. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, *Bahar al-Anwar: The Comprehensive Collection of the Pearls of the Imams' Traditions*, second revised edition, 1403 AH – 1983 AD, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon.
24. Ibn Manzur: Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, Lisan al-‘Arab, published by Adab al-Hawza, Qom – Iran, 1405 AH / 1363 Q.